

خطبة الأسبوع

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ



إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>



# الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ  
وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ  
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَخُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ

وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ **جَلَّالَهُ** !

فَهِيَ سَبَبٌ لَزِيَادَةِ

الْإِيمَانِ، وَطَرِيقٌ لِمَحَبَّةِ

الرَّحْمَنِ ! **بَلَى**  **مَنْ**

**أَوْفَى بَعْثِهِ وَأَتَقَى**

**فَإِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ**

الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا أَمَانٌ

الْخَائِفِينَ ، وَشِعَارُ الْوَاتِقِينَ

بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ إِنَّهَا :

(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ) .

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ :

مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي

حُصُولِ الْخَيْرِ، وَدَفْعِ  
الشَّرِّ، لَمِنْ قَالَهَا بِحَقِّهَا <sup>(١)</sup>،  
وَهَذَا نَطَقَ بِهَا أَكْثَرُ  
الْأَنْبِيَاءِ شَرَفًا، فِي أَكْثَرِ  
الْمَوَاقِفِ خَطَرًا؛ فَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ <sup>رضي الله عنه</sup> قَالَ: (حَسْبُنَا  
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا

(١) انظر: حاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد (٢٥٤).

إِبْرَاهِيمَ الْعَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي

النَّارِ! وَقَالَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ

حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ﴾.

وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ: تَقْطَعُ

الْخَوْفَ مِنْ جُدُورِهِ! قَالَ

ابْنُ الْقَيْمِ: (وَهُوَ حَسْبُ

مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَكَافِيَ مَنْ

لَجَأَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ

خَوْفَ الْخَائِفِ، وَهُوَ

نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ

النَّصِيرُ، فَمَنْ تَوَكَّلَ

عَلَيْهِ، وَانْقَطَعَ بِكُلِّيَّتِهِ إِلَيْهِ:  
تَوَلَّاهُ وَحَفِظَهُ، وَمَنْ خَافَهُ  
وَاتَّقَاهُ: آمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ  
وَيَحْذَرُ، وَجَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا  
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ! ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (١).

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٧). باختصار

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ:

(عَجِبْتُ لِمَنْ ابْتُلِيَ

بِالْخَوْفِ، كَيْفَ لَا يَقُولُ:

«حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ»، وَاللَّهُ **عَجَلٌ** يَقُولُ:

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ

سُوءٌ﴾، وَعَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ

بِهِ، كَيْفَ لَا يَقُولُ:

﴿وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى

اللَّهِ﴾، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

﴿فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا

مَكَّرُوا﴾ (١).

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ:

هِيَ النَّجَاةُ مِنَ الْمِحْنِ،

(١) المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات، ابن بشكوال (٤٤).

وَالْمُخْرَجُ مِنَ الْفِتْنِ!  
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: (مَهُمَا)  
ظَهَرَتْ الْفِتْنُ، وَأَنْضَرَبَتْ  
فِيهَا الْأَقَاوِيلُ، وَخِيفَ مِنْ  
شَرِّهَا التَّهْوِيلِ، فَافْزَعُ إِلَى  
التَّوْفِيِّ مِنْ أَمْرِهَا الْوَيْبِ،  
بِقَوْلٍ: "حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ" (١) .  
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ:

---

غَيَّرَتْ مَوَازِينَ الْقُوَى،  
وَقَوَانِينَ الْأَرْضِ؛ فَإِنَّ آخِرَ  
كَلِمَةٍ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** -  
حِينَ أُلْقِيَ فِي الْجَحِيمِ -:  
(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

---

(١) نشر طيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف، الوصافي (١٥٢).

الْوَكِيلُ)؛ فَقَالَ **جَلَّالَهُ**: ﴿يَا

نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ

إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ

كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ

الْأَخْسَرِينَ ﴿

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ:

أَمَانٌ دَائِمٌ، وَقُوَّةٌ لَا

تَنْقَطِعُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا

يَمُوتُ، وَمَا سِوَاهُ فَمَيِّتٌ  
غَيْرٌ حَيٌّ، وَزَائِلٌ غَيْرٌ بَاقٍ!  
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي  
لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ  
بِحَمْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ شَيْخُ  
الْإِسْلَامِ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾:

(١) وفيه: إشارة إلى أن مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى (غَيْرِ اللَّهِ) فَقَدْ ضَاعَ؛ لِأَنَّهُ يَمُوتُ. انظر:

تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك (٧٠).

أَيُّ كَافِنَا اللهُ فِي دَفْعِ  
الْبَلَاءِ، فَهُوَ - سُبْحَانَهُ -  
كَافٍ عَبْدَهُ فِي إِزَالَةِ الشَّرِّ،  
وَفِي إِنَالَةِ الْخَيْرِ ﴿أَلَيْسَ اللهُ  
بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، وَمَنْ تَوَكَّلَ  
عَلَى غَيْرِ اللهِ وَرَجَاهُ؛ خُذِلَ  
مِنْ جِهَتِهِ وَحُرِّمَ <sup>(١)</sup>، وَمَنْ

(١) مجموع الفتاوى (٨/١٦٥). باختصار

سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى  
النَّاسِ: فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ! (١)

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ:

هِيَ الْمَفْرَعُ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَيْفَ

(١) جامع الرسائل، ابن تيمية (١/ ٩٠).

أَنْعَمُ، وَقَدِ التَّقَمَ صَاحِبُ  
الْقَرْنِ الْقَرْنِ، وَحَنَى  
جَبْهَتَهُ، وَأَضْغَى سَمْعَهُ،  
يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ،  
فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: (فَكَيْفَ  
نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟)،  
فَقَالَ: (قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى

اللَّهُ رَبَّنَا) (١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ  
اللَّهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛  
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ.

---

(١) رواه الترمذي وحسنه (٣٢٤٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة  
(٢٠٧٩).

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،  
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ  
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ : هِيَ السَّلَاحُ فِي

مُؤَاجِهَةَ الْمُرْجِفِينَ، وَالذَّرْعُ  
الوَاقِي مِنَ الْمُخَذِّلِينَ، فَإِنَّ  
الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ، يَفْعَلُونَ  
الْأَسْبَابَ، وَيَتَعَلَّقُونَ بِرَبِّ  
الْأَرْبَابِ، وَلَا يُيَالُونَ  
بِالْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَالْهَجْمَةِ  
الْإِعْلَامِيَّةِ، بَلْ تَزِيدُهُمْ  
ثَبَاتًا وَيَقِينًا؛ لِأَنََّّهُمْ بِذِكْرِ

اللَّهُ مُطْمَئِنُّونَ، وَبِوَعْدِهِ  
وَإِثْقَانٍ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ  
يَتَوَكَّلُونَ! ﴿٢١﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ  
النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا  
لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ  
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٢٢﴾ فَاثْقَبُوا  
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

يَمَسُّهُمْ سُوءٌ ﴿٢٢﴾

قال ابن كثير: (تَوَعَّدَهُمُ  
النَّاسُ بِالْجُمُوعِ،  
وَخَوْفُهُمْ بِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ،  
فَمَا أَكْثَرْتُمْ وَاللَّذَلِكُ! بَلْ  
تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَعَانُوا  
بِهِ؛ فَكَفَاهُمْ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُمْ،  
وَرَدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ أَرَادَ

كَيْدَهُمْ) (١) .



\* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ

وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

\* اللَّهُمَّ فَارِّجْ هَمَّهُمْ

الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/١٤٩-١٥٠). بتصرف

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

\* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،

وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ

أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِلِيَّ

أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا

يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ

بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ

وَالتَّقْوَى.

\* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ. ﴿

\* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،

وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



إعداد: قناة الخطب الوجيزة  
<https://t.me/alkhutab> 